وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحـوث والمعلومات

في ظلال المشروع القرآني..

قبائل اليمـــــن
درع الأمـة والوطن

زهــران القاعدي

WWW.SABA.YE/AR

في ظلال المشروع القرآني..
قبائل اليمن درع الأمة والوطن

زهران القاعـــدي

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحوث والمعلومات

فبراير 2025م - شعبان 1446هـ

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحوث والمعلومات

الجمهورية اليمنية – صنعاء حي الحصبة
هاتف 01-563333
البريد الإلكتروني: albhwth3@gmail.com
الموقع الإلكتروني https://www.saba.ye/ar

الآراء الواردة في الورقة البحثية لا تعبر بالضرورة عن رأي الوكالة

قائمة المحتـــــويات

المحتويات 3
المقدمـــة 4
خلفية تاريخية عامة عن القبائل اليمنية 5
الإطار العام للمشروع القرآني 6
الهجمة الأمريكية على القبائل اليمنية 7
القبائل اليمنية تعود لدورها من خلال المشروع القرآني 9
القبائل اليمنية تطرد الوصاية الأمريكية 11
قبائل اليمن تتصدى للعدوان السعودي الأمريكي 13
دور القبائل اليمنية في إسناد غزة والتصدي للصهاينة 16
قبائل اليمن تقف في مواجهة مخططات "ترامب" 19
الخـــاتمـة 21
المصـــــــــادر 23

المقدمـــة

فتّش الغـزاة والطامعـين عـن سرّ القـوة التي جعلـت اليمـن تُركّع الجيـوش وتُـذلّ الامبراطوريات عـلى مـرّ العصـور، خاصة في الحقبة الأخـيرة التي توحدت فيهـا قبائلها في مواجهـة الغزو العثماني، والتـي سُـمّيت اليمـن مـن خـلال بسـالة قبائلهـا بــ "مقـبرة الأناضـول"، أي مقـبرة الغـزاة، فوجـدوا أن الـسر الحقيقـي في قـوة اليمـن ليـس وعـورة تضاريسـها أو ضيـق وديانهـا، بـل في وحـدة ولحمـة قبائلهـا، والتـي كانـت هـي الجبال الشـاهقة والوديان الضيقـة في مواجهة الغزاة، فعملـوا على تفكيكها بـزرع العـداوات وتغذيـة الصراعـات وغـرس الطوائـف والمذهبيات، وكانـت أمريكا هي التـي تقف وراء كل ذلـك مـن خـلال سـفارتها والمنظمات التابعـة لها.

لقـد عملـت أمريـكا منـذ إنشـاء سـفارتها في اليمـن عـلى ضرب القبائـل اليمنيـة بعضهـا ببعـض لإضعـاف دورهـا الريـادي في حمايـة اليمـن والتصـدي لأي غزو خارجـي، تـارةً بالدعم المبـاشر وتارةً أخـرى بتوجيـه السـلطات وبعـض الكيانـات الحاكمـة آنـذاك في صنعـاء لدعـم وتغذيـة الصراعـات القبليـة، حتـى غُيّبـت قبائـل اليمن عن المشـهد السـياسي والدور الحقيقـي، نتيجة للـشرخ الكبير الذي أحدثـه أعـداء اليمـن فيـما بينها.

واسـتمرت عـلى هـذا الحـال حتى جاء المشروع القـرآني الذي أنقذهـا من التيه وأخرجهـا من الغفلة ووحـد شـتاتها وحافـظ عـلى كرامتهـا وعاداتهـا وأعاد لهـا دورها الحقيقـي في حماية اليمـن ومواجهة الغـزاة، لتسـطّر مـن خـلال هـذا المشروع العظيـم ملاحـم كبـيرة أنهـت الوصايـة الأمريكية وأفشـلت مخططاتهـا الهدامـة ضـد اليمـن وقبائلـه وصنعت الصمود الأسـطوري في التصـدي لتحالف عدواني وحصـار شـديد دام لأكـثر من ثمانيـة أعوام.

عـزّز المشروع القـرآني مـن دور وقـوة قبائـل اليمـن حتـى أضحـت الحـارس الأول ليـس لليمـن وحسـب، بـل للمقدسـات الإسـلامية أيضـاً، فهـي الـدرع الحصـين الـذي يحمـي الإسـلام والمسـلمين.

خلفية تاريخية عامة عن القبائل اليمنية

القبائل : جمع قبيلة.

والقبيلة: هي جماعة من الناس تنتمي غالباً إلى نسب واحد، وتتكون من عدة بطون وعشائر، ويسكن أفراد القبيلة عادةً في إقليم مشترك يُعدّونه وطناً لهم.

قبائل اليمن: هي القبائل العربية التي تقطن جنوب الجزيرة العربية ضمن حدود الجمهورية اليمنية، وهي العمود الفقري لسكان اليمن ومجتمعاته البشرية ، وتُعتبر القبائل اليمنية هي الأم للقبائل العربية الأخرى المتفرعة على امتداد شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام وشمال إفريقيا، ويُعد اليمن أكثر بلدان العالم العربي قبليةً، وتمتلك معظم القبائل اليمنية تاريخًا قديمًا يعود إلى عهد مملكة سبأ ومعين وحمير وغيرها من ممالك العهد القديم.

ظلت اليمن عبر فترات طويلة أُمّة موحّدة على الرغم من عدم تشكّل دولة مركزية تفرض سلطتها على كامل إقليم اليمن باستثناء فترات قصيرة من تاريخ اليمن، وقد كانت الأمّة مكونة من عدد من القبائل واستقر التقسيم القبلي في اليمن مع ظهور الإسلام على أربعة اتحادات قبلية، هي: حمير ومذحج وكندة وهمدان.

ويتكون تجمع قبائل مذحج من ثلاث قبائل هي عنس، مراد، الحداء، وتعيش في المناطق الشرقية من اليمن، أما قبائل حمير فقد سكنت المناطق الجبلية الجنوبية والهضاب الوسطى، أما همدان فتتكون من حاشد وبكيل، وقد أدت الظروف السياسية والاقتصادية في اليمن خلال العصور الوسطى ومطلع العصر الحديث إلى إعادة رسم الخارطة القبلية لليمن، فانضمت قبائل مذحج إلى اتحاد قبائل بكيل، وانضمت بعض قبائل حمير إلى اتحاد قبائل حاشد.

وبالتالي فإن الخارطة القبلية في اليمن لم تكن جامدة، فالبنية القبلية لم تتحدد على أساس القرابة، بل أيضاً على أسس سياسية واقتصادية، فالقبيلة اليمنية في ظل غياب الدولة، كانت تضطلع بجميع الوظائف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية التي يمكن للدولة أن تقوم بها.

لذلك كانت القبيلة اليمنية وما تزال تنظيماً حربياً يضمن أمن أفراده وحماية ممتلكاتهم، وتنظيماً ينظم استخدام الموارد الطبيعية، وأيضاً تنظيم العلاقات وتسوية الخلافات بين أفراد القبيلة.

الإطار العام للمشروع القرآني

المشروع القرآني: هو مشروع توعوي تحرري عملي انبثق من منهجية القرآن الكريم، أسسه الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي -رضوان الله عليه- وقدمه من خلال (دروس من هدي القرآن الكريم).

يهدف المشروع القرآني إلى التحرك العملي لإعادة صياغة الهوية الإسلامية واستنهاض الأمة في مواجهة الهيمنة الاستعمارية التي تقودها أمريكا ومن خلفها الصهيونية العالمية، وفق رؤية متكاملة تستند إلى تعاليم القرآن الكريم، ومن خلالها يقدم الرؤى والحلول لاستنهاض الأمة للدفاع عن كرامتها وسيادتها، عبر التحرر من التبعية الثقافية والسياسية التي فُرضت عليها.

كما يسعى لإعادة بناء الإنسان المسلم على أسس إيمانية صحيحة، قادرة على صون عزته وكرامته، والعمل على تحصين الأمة من الداخل وفق الهداية القرآنية التي تركز على تعاليمه بشكل جوهري، وعلى رؤية واسعة وكاملة، في تعبئة معنوية عالية، وتربية على الشعور بالمسؤولية بشكل كبير، وإيجاد طاقة معنوية هائلة لتحمل المسؤولية، والانطلاقة كما ينبغي في مواجهة هذه التحديات.

يعد المشروع القرآني للسيد الشهيد القائد، رضوان الله عليه، من المشاريع النهضوية التجديدية الموسوعية الشاملة، فهو يحتوي على مجموعة من المفاهيم والقيم والمبادئ والأفكار التي أحدثت تحولاً كبيراً في تاريخ الفكر الإسلامي المعاصر.

كما يمتلك المشروع القرآني الأطر الاجتماعية والثقافية والمعرفية والسياسية التي تعمل على تأهيل الأمة الإسلامية تأهيلاً جيداً لمواجهة أعدائها.

الهجمة الأمريكية على القبائل اليمنية

كانت القبائل اليمنية هي القلاع الشاهقة والحصون المنيعة، وهي الجبال الراسية والوديان الضيقة، التي أسقت الغزاة كؤوس المنايا، وأذاقتهم الموت الزؤام، فمن دخل اليمن غازياً أضحى حكاية تُروى أو ماضياً يُرثى، وظلت كذلك إلى أن أتى الغزاة الجدد، وعلى رأسهم أمريكا.

ما بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية ، تقاسمت إمبراطوريات أخرى تلك البلدان العربية التي احتلها العثمانيون ، وشرعت بالفعل في احتلال أغلبها ، أما في اليمن فقد وقفت عاجزة خشيت أن يحلّ بجنودها ما حلّ بالغزاة السابقين، ولم تجرؤ على غزوه أو احتلاله ، سوى مناطق محصورة من جنوبه في عدن كان قد سلمها العثمانيون للبريطانيين ، لكن سرعان ما طردت القبائل اليمنية ذلك الاحتلال بعد أن تخلصت من حملات الغزو العثمانية.

ونظراً لأهمية موقع اليمن الاستراتيجي وما يمتلكه من خيرات وموارد، عمل الغزاة الجدد على دراسة أسباب الهزيمة التي مُني بها العثمانيون في اليمن، فوجدوا أن تلاحم قبائل اليمن واصطفافها في مواجهة الغزاة والمحتلين هو أحد الأسباب الرئيسية، بل وأبرزها التي ركّعت العثمانيين ودفنتهم في كل وادٍ وسهلٍ وجبل ، فعملوا على خلخلة صف القبيلة اليمنية بحروب واقتتالات داخلية ، وتصفيات، وشراء للولاءات، وإثارة النعرات الطائفية والحزبية ، وسعوا إلى ضرب عاداتها وتقاليدها وقيم وأخلاق أبنائها.

أولت أمريكا القبائل اليمنية أهمية قصوى ، لمعرفتها أنه لا يمكن غزو اليمن قبل إضعاف قبائلها ، فسعت إلى إضعاف القبائل اليمنية بإثارة النعرات وتغذية الصراعات ، إما بتمويلات سرية أو بتحركات خلف منظمات وكيانات رسمية ، ونجحت بالفعل في ضرب وإضعاف القبائل اليمنية ، فقد أضحت القبائل اليمنية بعد تحركات السفارة الأمريكية والمنظمات التابعة لها بين أوساط أبنائها عبارة عن ساحة حمراء، يسودها الموت والثأر، وتعتليها النزاعات والفتن.

كان من ضمن مشاريع أمريكا الاستخباراتية التي استهدفت من خلالها القبيلة اليمنية مشروع القبائل أو ما يسمى بحل النزاعات الذي كان ينفذه المعهد الديمقراطي الأمريكي ومنظمة "شركاء عالميون" والتي كانت تتظاهر تحت مسمى تعليم اليمنيين كيفية حل النزاعات المجتمعية، فيما

كانت تخفي في باطنها دورها الحقيقي وهو الاستقطاب والتجنيد وجمع المعلومات الاستخبارية عن القبيلة اليمنية وتركيبتها، لمعرفة المداخل لإذكاء الصراعات والنزاعات البينية بين القبائل بهدف إضعافها حتى لا تقف عائقا أمام تنفيذ مشروع السيطرة وفرض الهيمنة على الشعب اليمني.

ووفق اعترافات عناصر شبكة التجسس الأمريكية الإسرائيلية التي كشفت عنها الأجهزة الأمنية اليمنية في حزيران /يونيو 2024م، فقد كانت المخابرات الأمريكية تقوم من خلال هذا المشروع بإعداد الدراسات عن التركيبة القبلية، وجمع المعلومات وإعداد الدراسات عن أسباب النزاعات المختلفة ووسائل حلها لمعرفة المداخل التي يمكن من خلالها أن ينفذ الأمريكي لتغذية الصراعات والنزاعات القبلية وتعزيز الاقتتال البيني بين هذه القبائل لإضعافها وإفقادها الدور الذي يمكن أن تؤديه في مواجهة المشروع الأمريكي في اليمن بل وتحويلها إلى أداة تساعد الأمريكي في فرض مشروعه.

تمكن الأمريكي بمشاريعه وعملائه في إشغال القبائل اليمنية ببعضها البعض، حتى ضعفت وغاب دورها عن المشهد السياسي مما أتاح له العبث باليمن ونظام الحكم وتسييره في خدمة مصالحه وفي سبيل تحقيق أهدافه .

استخدمت أمريكا واللوبي الصهيوني، بعض أبناء القبائل اليمنية، بعد أن تمكنوا من إضعافها وتشتيتها بمخططاتهم ومشاريعهم التدميرية، في إسكات كل صوت حرّ مناهض ورافض لسياساتهم العدوانية ضد الشعب اليمني والأمة وقيمها الدينية والإنسانية، فحركوا بعض أبناء القبائل، بعد تعبئتهم التعبئة الخاطئة عبر أدواتهم وعملائهم، في حروب لا تخدم إلا مصالح الغزاة ومشاريعهم الاستعمارية، كحرب "صيف 94"، والحروب الظالمة التي قامت بها السلطة آنذاك على المشروع القرآني في صعدة؛ الذي كان يسعى في توعية الناس لمواجهة الهجمة الأمريكية ، وفق مبادئ قرآنية ترفض الذل والاستعمار.

استمرت القبائل اليمنية على هذا الحال في صراعات بينية إلى أن جاء المشروع القرآني الذي كشف لها العدو الحقيقي، وأعاد لحمتها وتماسكها ووحدتها، وأعاد لها دورها المسؤول ، بل وعزز عوامل الصمود الإيمانية التي تتحطم عليها كل مكائد العدو ومخططاته الشيطانية.

القبائل اليمنية تعود لدورها من خلال المشروع القرآني

في مطلع الألفية الجديدة، كان المشروع الأمريكي قد بلغ ذروته في اليمن والمنطقة بشكل عام، إذ شهدت اليمن انتهاكاً صارخاً وسقوطاً مدوياً على جميع المستويات وبكل المعايير وفي كل المجالات، فكان على رأس ذلك هو ضرب المجتمعات القبلية بحروب بينية لإضعافها وخلخلتها وإفسادها، وسلب عزيمتها وإرادتها في مواجهة مخططات الغزاة، وعلى إثر ذلك، انطلق الشهيد القائد "رضوان الله عليه" في تلك الفترة صوب المهمة الأهم وهي توعية الناس والمجتمع وإبلاغهم بالأدلة والبراهين والقرآءات الصحيحة بحقيقة المشروع الأمريكي، وتحدث بشكل مستمر عن خطر المشروع الأمريكي على الأمة جمعاء، دون أن يكونوا قد لمسوا بشكل مباشر تلك الخطورة عليهم، نظراً لأساليب المخابرات الأمريكية في الاختباء وراء عدة ذرائع تمنع البسطاء من تمييز وجود الأمريكيين خلف كل ما يحدث.

وفي مواجهة الهجمة الأمريكية ومشروعها الخبيث، تحرك الشهيد القائد "رضوان الله عليه" بالمشروع القرآني، وهو تحرك ينبع من رؤية قرآنية إيمانية تعكس الموقف الصحيح والرؤية الحكيمة، حيث كان تحركه بالمشروع القرآني في مرحلة هي من أخطر المراحل في حلقات مسلسل المؤامرات الأمريكية الصهيونية ضد اليمن والأمة للسيطرة عليها وإخضاع شعوبها ، وفق خطوات منظمة ومدروسة، وكانت المرحلة التي هي من أخطر المراحل ما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، حيث توجَّهت أمريكا بكل ثقلها وقدراتها وإمكاناتها على نحوٍ غير مسبوق، وتحركت في كل الاتجاهات لاحتلال المنطقة العربية تحت غطاء مكافحة الإرهاب وغيرها.

بعد أن سعى العدو إلى تفكيك القبائل اليمنية وخلخلت لحمتها وتماسكها وعمل على المساس بعاداتها وقيمها وأخلاق أبنائها، وبعد أن كانت الفرقة تسودها، والفتن تعصف بألفتها وترابطها؛ أعاد المشروع القرآني قبائل اليمن عبر بصيرته التنويرية، المنبثقة من روح التعاليم والتوجيهات الربانية القرآنية، إلى المسار الصحيح، المسار الذي أراده الله للأمة المسلمة، في أن تكون عليه قوية عزيزة ترفض الظلم وتأبى الضيم والخنوع لغير الله، لتعود من خلال المشروع القرآني إلى دورها الحقيقي الذي كانت عليه، في مواجهة الظلم والاستبداد و الاحتلال والفساد، وتتمكن

من خلال هذا المشروع من طرد المشروع الأمريكي الرامي لزعزعة أمنها ووحدتها، بثورة قرآنية وجدت فيها القبائل اليمنية عزتها وكرامتها وأعادت لها دورها الحقيقي والمسؤول في الدفاع عن اليمن وحمايته، والحفاظ على عاداتها وقيمها وأخلاقها من الإختراق، حتى عادت من جديد كالدرع المتين والحصن المنيع، في مواجهة الغزاة والمحتلين.

القبائل اليمنية تطرد الوصاية الأمريكية

بعد أن التفَّت القبائل اليمنية حول المشروع القرآني، الذي كشف لها المخططات الأمريكية التي زعزعت اليمن وأمنه واستقراره، وخلخلت تلاحم وتكافل مجتمعاته، وغرست التفرقة الطائفية والحزبية والمناطقية بين أبنائه، لتعود من خلاله إلى دورها المسؤول بثورة حقيقية شعبية تمكنت من خلالها في طرد الوصاية الأمريكية على اليمن ، حيثُ هَبَّتْ قبائلُ اليمن من منطلقِ الاستشعار بالمسؤولية أمام الله وإخلاصاً لقيمها ووطنها، إلى ساحات الاعتصامات، وبرزت فيها كصانعة مستقبل اليمن، بحضورها الثوري وصوتها الشعبي، وكان صوتها أول الأصوات المطالبة بالحرية والاستقلال وبإسقاط نظام العمالة والفساد والهيمنة الأمريكية.

ولهذا كان للقبائل اليمنية الدور الأبرز في ثورة 21 سبتمبر 2014، التي أطاحت بحكومات وأنظمة العملاء والخونة ، وأفشلت مخطّطات العدو الأمريكي وعملائه ، من خلال مساندتها لجميع ساحات الثورة سواء بالتحشيد في المظاهرات السلمية والمسيرات والوقفات الاحتجاجية ضد الأنظمة السابقة العميلة، أَو من خلال تأمين أبنائها الأحرار، لساحات الثورة التي شهدت احتضان ودعم شعبي واسع لم يسبق له مثيل في التاريخ الحديث أَو المعاصر.

ورُسِخ دور أبناء القبائل المشرّف والداعم للقضية ضد الأنظمة العميلة فيما قدموا من دمائهم الزكية في أكثر من مسيرة ووقفة منذ بداية عمل المخيمات في المداخل الرئيسية للعاصمة وحتى مجزرة رئاسة الوزراء، عقب هروب الخونة والمرتزِقة.

بالإضافة إلى ذلك كان لأبناء القبائل اليمنية دور كبير ومحوري في إنجاح ثورة 21 سبتمبر، متمثلاً في المواكبة لمظلومية الشعب اليمنى والذي تجرّع مرارة تصرفات الحكومة في تلك الفترة التي كانت أعمالها وبرامجها وخططها يتم استقبالها من السفارة الأمريكية، وما كان دور الرئيس والحكومة في تلك الفترة غير تنفيذ أجندة أمريكية إسرائيلية حيث كانت تلك الأجندة هي السبب الرئيسي لما وصل إليه الشعب اليمني من جوع ومهانة وإذلال وتركيع في تلك الفترة.

وعن دور قبائل اليمن في هذه الثورة التي طرت الوصاية والهيمنة الأمريكية , يقول قائد الثورة السيد عبد الملك الحوثي -يحفظه الله-: "إن قبائل اليمن كانت الركيزة الأَسَاسية

لثورة 21 سبتمبر؛ باعتبَار قيمها وإبائها وشموخها ورصيدها الأخلاقي، حَيثُ قدمت القبائل اليمنية في الثورة أرقى صورة في وقت عمل الأعداء على تشويهها".

لقد تمكنت القبائل اليمنية من خلال ثورة الحادي والعشرين من سبتمبر التي قام بها أبناؤها من طرد الوصاية والهيمنة الأمريكية التي خيّمت على كاهل الشعب اليمني ومقدراته وحريته لسنواتٍ طويلة، وأسهمت بشكل كبير جداً في إعادة الأمور إلى الاتجاه الصحيح، وفي رد الاعتبار للشعب اليمني الذي سعى أعداؤه إلى امتهانه وإذلاله وإهانته والسيطرة عليه ومصادرة حريته واستقلاله وكرامته.

لذا كانت ثورة 21 سبتمبر التي قامت بها القبائل اليمنية ضد الهيمنة الأمريكية وعملاء الموساد مستوعبةً لكل ما في تطلعات الشعب اليمني من اتساع وعمق، وكل ما انطوى عليه حلم اليمنيين الذين عانوا الكثير من الأوضاع المفرطة القاسية، فكان حلمُهم المشروع في الحرية واستعادة القرار المستلب والخروج من التبعية لقوى الهيمنة الدولية والإقليمية، والانعتاق من طاحونة الفساد والاستبداد والاستئثار بمقدراتهم وخيراتهم المنهوبة.

قبائل اليمن تتصدى للعدوان السعودي الأمريكي

بعد أن قضت ثورة الحادي والعشرين من سبتمبر على المشروع الأمريكي في اليمن، شق اليمن طريقه نحو التحرر والاستقلال في القرار والسيادة، فقد أفشلت هذه الثورة كل مخططات أمريكا العدوانية في اليمن، وأخرجته من الوصاية والهيمنة الأمريكية والخليجية التي خيمت على كاهله لعقودٍ طويلة.

حينها أدرك الأمريكيون خطورة هذه الثورة بعد نجاحها على مشروعهم الاستعماري ليس في اليمن وحسب، بل وفي المنطقة أيضًا، فحركوا أدواتهم الرخيصة لشن عدوان بربري غاشم على اليمن، هادفين بذلك العدوان القضاء على الثورة الشعبية وإعادة الهيمنة الأمريكية، ليجد العدو نفسه في مأزق كبير أمام مواجهة القبائل اليمنية التي هبت لحماية وطنها والحفاظ على ثورتها التي قامت بها وقدمت في سبيل إنجاحها الكثير من أبنائها.

تحركت القبائل اليمنية إلى جانب الجيش منذ أول غارة لتحالف العدوان على اليمن في آذار/ مارس 2015، ورفدته بمئات الآلاف من المقاتلين، إذ تدافع أبناؤها بحشود ثائرة غاضبة نحو جبهات الدفاع، وحملوا السلاح وانطلقوا خفافًا وثقالاً جنبًا إلى جنب مع إخوانهم في الجيش، وقدمت قوافل من الشهداء والجرحى من خيرة رجالها وذلك بما يمُليه عليها واجبها الديني والوطني، وتلبية لنداء الشرف والرجولة، حيث كانت قبائل اليمن هي الجيش الجاهز المجهز بالعدة والعتاد في مواجهة شذاذ الآفاق وأرباب النفاق من آل سعود وآل نهيان وأسيادهم الصهاينة والأمريكان.

لقد شكلت القبائل اليمنية على مدى ثمانية أعوام من العدوان والحصار المفروض على اليمن حصنًا منيعًا ورافدًا إضافيًا للجيش واللجان الشعبية في مواجهة تحالف العدوان ومرتزقته، وأثبتت خلال سنوات العدوان صمودها وثباتها وتماسكها ووقوفها إلى جانب قيادة الثورة والمجلس السياسي الأعلى في الحفاظ على مؤسسات الدولة والمكتسبات الوطنية للشعب اليمني، وقدمت الدعم المالي للبنك المركزي في صنعاء بعد أن عمد العدو الأمريكي وأدواته إلى قطع موارده المالية وتحويلها إلى البنك الأهلي السعودي وبنك عدن الخاضع لسيطرتهم ، وحافظت على تلاحم الجبهة الداخلية والنسيج الاجتماعي، ووأد الفتن والاقتتال من خلال معالجة القضايا المجتمعية

وإصلاح ذات البين وحل قضايا الثارات، وتعزيز قيم الإخوة والتسامح ونبذ الخلافات والنزاعات، ووحدة الصف والاصطفاف في مواجهة العدوان.

كما خيبت القبيلة اليمنية آمال تحالف العدوان ورهاناته على شراء الولاءات في محاولة لتركيع مشائخ ووجهاء قبائل اليمن، موجِّهةً للعدوان صفعةً كبيرة في فتنة الثاني من ديسمبر عام 2017م، التي قام بها الخائن "عفاش"، إذ وجهت القبائل اليمنية في إسنادها للأجهزة الأمنية حينها صفعةً قويةً للعدوان قصمت ظهره وخيبت أمله وأصابته بالإحباط والاكتئاب والهستيريا، وأخرجته من الغفلة إلى واقع حقيقي ومعادلة يقينية أن قبائل اليمن لا تخون مبادئها وقيمها ووطنها، وأن اليمن لا يُهزم لاعتماده على الله وعلى قبائله الحرة الأبية الوفيّة.

أسهمت القبائل اليمنية بدور فاعل ومشهود في التصدي للعدوان السعودي الأمريكي الإماراتي الغاشم، بمواقف مشرفة تُدون في سجلات التاريخ، فقد واجهت القبائل اليمنية ذلك العدوان بكل صمود واعتزاز ودعمت الجبهات بالمال والرجال، حيث تشهد لها إسهاماتها الملموسة وسخاؤها المعهود بقوافل العطاء من المال والرجال، فقد ضحت معظم القبائل اليمنية برجالها في ميادين العزة والشرف وقدمت دروسًا في الإباء والتضحية والمجد، جسدت من خلال تلك التضحيات لوحة وطنية مدعاة للفخر والاعتزاز، لا يمكن أن تُنسى أو تُغيب أبدًا.

عزّزت القبائل اليمنية دورها في مواجهة العدوان على اليمن بتوقيعها لوثيقة الشرف القبلي في العام 2019م، التي تضمنت في بنودها إحياء مبدأ الغُرم القبلي والشعبي بالمال والرجال، وإشراك القبيلة في القضايا الوطنية بميثاق شرف دائم يشمل مبادئ التصالح والتسامح والتلاحم والتعاون بين مختلف أبناء القبائل والمكونات الوطنية، بما يحقق المصلحة الاجتماعية، والوحدة، والاستقلال، والاستقرار.

استمرت القبائل اليمنية في مواجهة العدوان وتحالفه ومرتزقته لأكثر من ثمانية أعوام، بصمود وعزم وإصرار قلّ نظيره، وتضحية وعطاء واستبسال لا يُقارن، فقد استطاعت قبائل اليمن أن تهزم العدوان وتفشل مخططاته، بمواصلة مشوارها النضالي العظيم في الدفاع عن سيادة اليمن وحريته واستقلاله منذ اليوم الأول، ومرغت أنف قوى العدوان في التراب عند كل سهل ووادٍ، وأرسلتهم إلى جهنم ، وأثبتت القبائل اليمنية من جديد في تصديها للعدوان واستبسالها

وتضحياتها وشجاعة وإقدام رجالها ووحدتها وتلاحمها أن اليمن مقبرة الغزاة والمحتلين، وأن القبائل اليمنية هي صمام أمان اليمن ووحدته واستقلاله.

ورغم فارق القوة والإمكانات، تمكنت القبائل اليمنية من هزيمة تحالف العدوان الذي لم يشهد له التاريخ الحديث مثيلاً، وحققت القبائل اليمنية بصمودها في الدفاع عن وطنها وحماية ثورتها نصراً مؤزراً لم يكن يتوقعه العدو والصديق، وأسست وبنت برجالها جيشاً قوياً طوّر من قدراته وعزّز من حضوره في الساحة الإقليمية والدولية، ومعه وفيه رسّخت القبائل اليمنية حضورها في الاستعداد للدفاع عن الوطن والأمة ومقدساتها.

دور القبائل اليمنية في إسناد غزة والتصدي للصهاينة

لطالما كانت القبائل اليمنية أساساً راسخاً لمجتمعها، وتمثل قوة لا يُستهان بها في جميع القضايا الوطنية والإسلامية.

ولم تكن القبائل اليمنية في يوم من الأيام بعيدة عن المواقف المشرفة، فهي دائماً أول من يلبّي نداء الحق وأول من يقف ضد الظلم والطغيان، ونظراً لذلك وما تمثّله من أهمية كبرى في الدفاع عن الأمة الإسلامية ومقدّساتها، عمل العدو الأمريكي والصهيوني عبر أذرعهما الاستخباراتية على اختراق القبيلة اليمنية للنيل منها ومن قيمها ومروءة أبنائها، ولكن المشروع القرآني وثورة 21 سبتمبر قطعا الطريق أمامها، وأعادا للقبيلة اليمنية قيمتها، وعزّزا من حضورها ودورها في الدفاع عن قضايا الأمة ومقدّساتها الإسلامية، بعد أن تصدّيا وأفشلا مشاريعهما العدائية ضد اليمن وقبائلها الأبية.

ومع انطلاق عملية "طوفان الأقصى"، استنفرت القبائل اليمنية في إسناد غزة ومقاومتها ضد العدو الصهيوني وطغيانه منذ اليوم الأول، استشعاراً للمسؤولية وتلبية لنداء الواجب الديني والوطني والإنساني في الدفاع عن السيادة الوطنية ومقدسات الأمة الإسلامية ونصرة للمستضعفين من الأطفال والنساء والشيوخ في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

تحركت القبائل اليمنية في إسناد غزة ومقاومتها في مختلف الساحات والميادين بمسيرات شعبية ووقفات قبلية مسلحة لتأكيد موقفها الراسخ والمبدئي في دعم وإسناد الشعب الفلسطيني المحتل والدفاع عن المقدسات، حيث كان تحرك القبائل اليمنية فاتحة لتحرك ودورعظيم قامت به اليمن في إسناد متكامل لغزة ومقاومتها على مدى خمسة عشر شهراً، والذي كانت القبائل اليمنية أحد عناوينه من خلال استنفار أبنائها في جميع القرى والمديريات والمدن اليمنية بإخلاصٍ متفانٍ في مختلف الأنشطة والفعاليات الداعمة والمساندة للشعب الفلسطيني وما يتعرض له سكان غزة من جرائم وحشية وحرب إبادة جماعية من قبل الكيان الصهيوني.

لقد جسّدت القبائل اليمنية دوراً مهماً وتاريخياً في نصرة غزة وإسناد مقاومتها ضد العدو الصهيوني، وأظهرت أسمى معاني التضحية والصمود والفداء ووقفت في الصفوف الأمامية

في دعم قضية الأمة المحورية، وسجلت من المواقف والمسيرات والوقفات والدعم المالي والإسناد العسكري، ما لا يسجله أي بلد عربي أو إسلامي، ودفعت بأبناءها إلى دورات "طوفان الأقصى" لإعداد العدة والاستعداد لأي مواجهة مع العدو الصهيوني والأمريكي.

كانت القبائل اليمنية هي المفوض الرئيس والفاعل للجيش اليمني في اتخاذ مسار إسناده التصاعدي لنصرة غزة، حيث كان الجيش اليمني يصعّد من عملياته ضد الصهاينة كلما صعدت القبائل اليمنية من مطالبها وغضبها في ساحات وميادين الاحتشاد.

عززت القبائل اليمنية، إلى جانب الجيش اليمني، من دورها في إسناد غزة، فقد أطلق مجلس التلاحم القبلي التعبئة العامة لأبناء القبائل اليمنية، فتدافع أبناؤها إلى معسكرات التدريب، وانخرط مئات الآلاف منهم في دورات تدريبية مكثفة باسم "طوفان الأقصى".

وفي حراكٍ متواصل وتعبئة دائمة، تدرّب أبناء القبائل اليمنية في جبال اليمن وسهولها على مختلف أنواع الفنون القتالية، استعداداً لأي تصعيد عدواني ضد اليمن يهدف إلى إيقاف عمليات إسنادها لغزة.

ومنذ بداية العدوان الصهيوني على غزة، وضعت القبائل اليمنية يدها في يد المجاهدين الفلسطينيين، وكان لها دور محوري وكبير في إسناد غزة ودعم المقاومة الفلسطينية، فقد قدمت المساعدات المالية، وحشدت الجهود الشعبية، ولم تقتصر مواقفها على التصريحات والشعارات فقط، بل في الوقت نفسه، كانت القبائل حاضرة في الصفوف الأمامية، استعداداً لخوض المعركة مع العدو الصهيوني والأمريكي وإسناد غزة ومقاومتها، والدفاع عن اليمن ضد العدوان الخارجي، ليظل دورها في المعركة الوطنية والإقليمية حاضراً بقوة.

استطاعت القبائل اليمنية بشجاعة لا مثيل لها أن تسطّر في دعمها وإسنادها لغزة ضد كيان الاحتلال وحربه مواقف وبطولات يعجز الواصف عن وصفها، ويقف الذاكر إجلالاً عند ذكرها، ففي محصلة خمسة عشر شهراً من إسنادها، قدمت من أبنائها مائة وستة شهداء، وسجلت في مواقفها الشعبية من مسيرات ووقفات وندوات أكثر من تسعمائة ألف موقف ونشاط، وتخرّج من دورات التعبئة العامة التي أطلقتها أكثر من نصف مليون من أبنائها، وبصمودها وتضحيتها وثباتها انتصرت القبائل اليمنية لغزة وفلسطين وللمقدسات الإسلامية وصنعت ملاحم بطولية لا

تُنسى سيخلدها التاريخ في أنصع صفحاته.

ستظل القبائل اليمنية بمواقفها المشرفة محط فخر واعتزاز، فهي من كسرت حاجز الخوف وأسقطت من قلوب العرب والمسلمين هيبة أمريكا وأذنابها، وعرّتهم وكشفت عن سوءتهم للعيان لتقول لكل القبائل العربية: إذا رجعت القبائل إلى أسسها ومبادئها وقيمها وإسلامها وإيمانها وثقتها بربها، ستذلّ جيوش الكفر وستغيرّ وتُسقط أنظمة وفراعنة تجبرّوا وطغوا على الأمة الإسلامية.

قبائل اليمن تقف في مواجهة مخططات "ترامب"

بعد أن انتصرت غزّة بصمود وتضحية أبنائها وجرأة وشجاعة الجبهات المساندة لها، وفي مقدّمتها جبهة اليمن على العدو الصهيونيّ والأمريكيّ والبريطانيّ، وبعد أن فشل العدوّ وداعميه في تحقيق أيّ نصر يذكر في غزّة، رغم ما شنّوه من عدوان وإبادة جماعية ضدّ الفلسطينيين، والتي كانت هي الأكبر منذ احتلال فلسطين، شرعوا في التخطيط لشنّ عدوان على غزّة من نوع آخر، وهو التهجير لسُكّانها.

جاء ذلك التخطيط عقب صعود إدارة جديدة على سُلّم الحكم في أمريكا برئاسة المعتوه ترامب، المعروف بإخلاصه وتشدّده وولائه للصهيونيّة وكيانها المغروس في وسط الأمّة الإسلاميّة، فقد أظهر المجرم ترامب في فترة رئاسته الثانية للولايات المتحدة حقيقة سياستها العدوانيّة على الأمّة الإسلاميّة والبشريّة، وكشف وعرّى ذلك القناع الذي ظلت تتخفّى خلفه أمريكا بمسميّات كثيرة، لتجد قبائل اليمن نفسها من جديد أمام ضرورة ملحّة للتصعيد من موقفها المستمرّ منذ عشرة أعوام في مواجهة أمريكا ومخطّطاتها الشيطانيّة وسياساتها العدائيّة ضدّ الأمّة الإسلاميّة.

واصلت قبائل اليمن مشوارها النضالي في مواجهة الاستكبار الأمريكي وقرارها العدائي ضد اليمن ومخطط التهجير الذي أعلنه لسكان غزة، وقامت بالنكف القبلي وأطلقت النفير العام والتحذير للعدو، وأعلنت جهوزيتها القصوى للحرب من جديد ضد أمريكا، وبوتيرة أقوى إذا ما أقدمت أمريكا على شن عدوان على اليمن أو سعت إلى تهجير الفلسطينيين من قطاع غزة.

وأكد أبناء القبائل اليمنية وقوفهم إلى جانب السيد القائد في هذه المعركة المقدسة، واستعدادهم لأي مواجهة مرتقبة مع الأعداء، وأنهم جاهزون لخوض المعركة مع الأمريكيين مهما كانت المخاطر والتحديات.

وبصوت عالٍ جداً ترفض القبائل اليمنية الابتزاز الأمريكي تجاه اليمن ووصفهم "بالإرهاب"، وتؤكد أن أمريكا هي الراعية والداعمة للإرهاب، وأن أي تصنيفات تطلقها، خدمة لمصالحها وسياستها وللكيان الصهيوني ضد الموقف اليمني المشرف المساند للقضية الفلسطينية، لن يكون لها أي أثر في الواقع اليمني، ولن تزيد الشعب اليمني وقبائله وجيشه إلا صموداً وثباتاً واصطفافاً

مع القيادة الثورية والمجلس السياسي الأعلى لنصرة الشعب الفلسطيني ومواجهة العدو الصهيو أمريكي.

سجلت القبائل اليمنية في يوم الجمعة 14 شباط/فبراير 2025م ، موقفاً استثنائياً ومشرّفاً في مختلف ربوع اليمن، وأطلقت تحذيراتها ضد عنجهية ترامب ومخططه في تهجير الفلسطينيين من غزة، لتؤكد من خلال ذلك النفير على ما قاله السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي أن أي إقدام على تهجير الفلسطينيين سيتطلب التدخل الفوري من قبل اليمن لمواجهة ذلك.

ومنذ ما يقارب شهراً، تتوالى الوقفات المسلحة للقبائل اليمنية في عدد من المحافظات اليمنية، معلنة استمرار التعبئة الجهادية لمواجهة العدوان الأمريكي البريطاني، والمشاركة الفاعلة بكل الإمكانات المتاحة حتى إيقاف عدوان العدو "الإسرائيلي" على الشعب الفلسطيني المظلوم، وهو ما يؤكد أن اليمن وقبائله عصية على كل التهديدات والتحديات الأمريكية وغيرها، وأن القبائل اليمنية التي كانت وقود ثورة 21 سبتمبر 2014، وخط الدفاع الأول عن اليمن منذ العدوان السعودي الأمريكي في 26 مارس 2015 و إلى اليوم هي ذاتها الحصن والسياج المنيع أمام الغطرسة الأمريكية والبريطانية والصهيونية المتعالية ضد الأمة وأبنائها.

الخـاتمـة

ظلـت اليمـن منـذ القـدم محـط أطـماع الغـزاة والطامعـين، نظـراً لأهميـة موقعها الجغـرافي وما تحتويـه مـن تنـوّع مناخـي، ومـا تضمّـه تضاريسـها مـن تكويـن جيولوجـي، وظـل أهلهـا في صراع ومواجهـة للدفـاع عنهـا على مر العصـور، وكان بين الفينة والأخرى يتمكن الغـزاة من بعض أراضيها، ولكـن سرعـان مـا يتعرض أولئك الغـزاة لمعارك كبرى ويُدفَنون في سـهولها وجبالهـا ووديانها، وظلت كذلـك حتـى نشـأ مـن القبائـل اليمنيـة الشـجعان والأقويـاء وأسسـوا دولاً وشـيدوا حضـارات، وكانـت كلـما تطـورت فيهـا الحضـارات، تزايـدت حولهـا الأطماع، ومعهـا وضدها كانـت تزداد صلابة الإنسـان اليمنـي، حتـى أضحـت القبيلـة اليمنيـة أشـبه بمكون حـربيّ جاهز.

توالـت حمـلات الغـزاة على غـزو اليمـن، وفي مواجهتهـم تعاظم صمـود القبائل اليمنيـة ووحدتها وتلاحمهـا وتماسـكها، حتـى سُـميت اليمـن لعظمـة واستبسـال أبنـاء قبائلها بـ "مقـبرة الغـزاة"، وكانت القبائـل اليمنيـة هـي القلاع الشـاهقة والحصـون المنيعة، وهي الجبال الراسـية والوديـان الضيقة، التي أسـقت الغـزاة كـؤوس المنايـا، وأذاقتهـم الموت الـزؤام، فمن دخـل اليمن غازيـاً أضحى حكايـة تُروى أو ماضيـاً يُـرثى، وظلـت كذلـك إلى أن أتى الغـزاة الجـدد، وعـلى رأسـهم أمريـكا، التي لطالما كان نهجها في غـزو الشـعوب مـن الداخـل قبـل أن تبـدأ عليهـا الحروب العسـكرية، وكانـت اليمن مـن ضمن تلك الشـعوب التـي سـعت لغزوهـا والسـيطرة عليهـا، حيـث عملـت أمريـكا عـلى اسـتهداف القبائـل اليمنية التـي تمثـل الركيـزة الأساسـية في المواجهة والتصدي للغـزاة بخلخلتهـا وتجنيد الجواسـيس والعملاء لاسـتهداف لحمتهـا وترابطهـا وعاداتهـا وقيمها وأخـلاق أبنائها.

اسـتمرت المخططـات الأمريكيـة ضـد القبائـل اليمنيـة إلى أن جـاء المشروع القـرآني الـذي كشـف لهـا مخططـات عدوهـا، وأعادهـا إلى دورهـا الحقيقـي في القيـام بواجبهـا الدينـي والوطنـي ونهضت بثـورة حقيقيـة شـعبية في العـام 2014م تمكنـت خلالهـا مـن طـرد الهيمنـة الأمريكيـة وعملائهـا من اليمـن، وأثبتـت القبائـل اليمنية جدارتهـا وصلابتها بصمودها واستبسـال أبنائهـا في المحافظة والدفاع عـن اليمـن ضـد تحالـف العـدوان الـذي شـنته السـعودية ومـن خلفهـا أمريـكا في الــ 26 مـن مـارس 2015م في معركـة طويلـة أطلـق عليهـا معركـة "النفـس الطويـل"، لتخـرج القبائـل اليمنيـة من هذه

المعركة بانتصار عظيم أهّلها لمعركة أكبر خاضتها باستبسال وشجاعة ويقين ضد العدو الصهيوني والأمريكي والبريطاني، أطلق عليها معركة "الفتح الموعود والجهاد المقدس" حيث دافعت القبائل اليمنية في هذه المعركة إلى جانب الجيش اليمني الذي يقوده الشجعان من أبنائها، عن قضية الأمة الإسلامية ومقدساتها وأبنائها ضد الصهيونية العالمية وحلفائها.

وبصمودها وتضحية وثبات أبنائها انتصرت القبائل اليمنية لغزة وفلسطين وللمقدسات الإسلامية وصنعت ملاحم بطولية لا تُنسى سيسجلها التاريخ في أنصع صفحاته.

تُعتبر القبائل اليمنية، بعد أن عزّز المشروع القرآني من قيمها وكرامتها وعزتها، هي التي كسرت حاجز الخوف وأسقطت من قلوب العرب والمسلمين هيبة أمريكا وأذنابها، فقد خاض أبناء القبائل اليمنية في الجيش اليمني معركة مفصلية ضد العدو الأمريكي والبريطاني في البحار والمحيطات، فذلّت جيوشهم وبلورت أساطيرهم.

وفي إسنادها لغزة، أرست القبائل اليمنية رسالة لأعداء الأمة مفادها: أن القبائل اليمنية قد عادت إلى دورها الحقيقي في الدفاع عن الأمة ومقدساتها والذود عن أبنائها، وأن أحفاد الفاتحين والأنصار مستمرّون في نصرة الإسلام ضد الكفر والطغيان، وأنهم سيذلّون جيوش الكفر والاستكبار، وسيسقطون هيمنة المجرمين الأشرار الذين تجبروا وطغوا على الأمة الإسلامية، وسعوا إلى احتلال مقدساتها وقتل وتهجير أبنائها.

المصـــــادر:

- نـصرة للقـدس: فتـح المعسـكرات اليمنيـة لتدريـب أبنـاء القبائـل ، 15 أيـار 2023م..موقـع الخنـادق.
- القبائـل اليمنيـة في قلـب معركـة الفتـح الموعـود والجهـاد المقـدس 29 يناير, 2024 ذمـــار نـيـوز.
- القبائـل اليمنيـة رمـزُ الصمـود ومقدمة الصفـوف في معركة الأمة. فبراير 4, 2025 شـاهر أحمـد عمـير ، صحيفـة المسـيرة.
- النص الكامل لحراك أمريكا التدميري في اليمن مارس، 2021 موقع الخبر اليمني.
- القبيلة اليمنية.. القوة الكابحة لمشاريع الهيمنة الأمريكية، يوليو, 2024 ، الثورة نت.
- القبيلة اليمنية.. صمام أمان الوطن ورمز للشجاعة والصمود، مارس 2020م ، سبأنت.
- كيـف سـاهمت أعـراف القبائـل اليمنيـة في مواجهـة العدوان؟ هاشـم طـه - : الميادين نت 25 تمـوز 2022م.
- القبيلـة اليمنيـة ودورهـا في مواجهة العدوان، الكاتب:عبد العزيز أبوطالب مركز الدراسـات السياسـية والاسـتراتيجية اليمنـي ، 2018-02م.
- المشروع القرآني في مواجهة المشاريع الاستعمارية لأمريكا مارس , 2022م موقع أنصارالله.
- المشروعُ القـرآني لشـهيد القـرآن السـيد حسـين بـدر الديـن الحـوثي.. مـشروعُ الانتصـار العظيـم ، صحيفـة المسـيرة – عبدالقـوي السـباعي مـارس - آذار 2022
- القبيلـة اليمنيـة: رصيـد حافـل في البـذل والعطـاء والتضحيـة. موقـع أنصـار اللـه ، أمـين النهمـي مـارس - آذار 2019م .

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحوث والمعلومات